اغسطس شهر الموت

لا توجد احصائيات تثبت ازدياد عدد الوفيات خلال هذا الشهر من العام مقارنة ببقية الاشهر. وعليه فالموت مقصود به موت المصانع والاعمال وتوقفها التام خلال اغسطس من كل عام. ويزداد في كل سنة عدد الدول والمؤسسات والافراد التي تشجع على تعطيل كافة الاعمال والانشطة الانتاجية خلال هذا الشهر، وذلك لاعطاء رجال الاعمال فرصة اخذ «نفس» راحة من اللهث و، التكالب، على العمل، خوفا من منافسة الاخرين. وتتوقف المصانع والشركات من التغلب على مشكلة الارباكات التي تصيب الكثير منها نتيجة عند واصرار الكثير من الفنيين والعاملين فيها على القيام باجازتهم السنوية خلال هذا الشهر بالذات لارتفاع درجة الحرارة فيه. واخيرا وليس اخرا لاعطاء الآلات والمعدات الدقيقة فرصة راحة ولاجراء اعمال الصيانة السنوية عليها.

لقد ظهر هذا التقليد اول ما ظهر، بين شعوب اوروبا اللاتينية كايطاليا واسبانيا والبرتغال، وهي من الشعوب التي تنتشر بين مواطنيها عادة النوم ظهرا «السيستا». انضمت فرنسا والكثير من دول مجموعة السوق الاوروبية الى هذا التقليد في السنوات الاخيرة، واصبح الكثير من الاعمال والمصانع يتوقف عن العمل تماما. وسهلت وسائل الاتصال الحديثة من فاكس وهاتف نقال وكمبيوتر من استمرار اتصال اصحاب الاعمال، وهم مستلقون على اقفيتهم على شواطىء البحار والانهار، بكل ما يتعلق باعمالهم من دون اضطرارهم للتواجد خلف مكاتبهم الكئيبة في شهر اغسطس الدبق.

نعتبر الكويت، بالرغم من ارتفاع درجة الحرارة فيها في مثل هذا الوقت من العام، مقبولة ومحمولة جدا، حيث تبدو الشوارع خالية وتقل بصورة ملحوظة اعداد السيارات بشكل واضح. وغالبا ما تجد الكثير من الاماكن المناسبة لايقاف السيارة وقضاء ما تريد من اعمال. وبسبب الترهل الوظيفي الذي نحمد الله عليه والذي لا يحمد على مكروه سواه، فإنك نادرا ما تواجه مشكلة غياب الموظفين في الدوائر والمصالح الحكومية بسبب اجازة الصيف. فعندما يسافر الموظف المسؤول أو غير المسؤول في اجازته السنوية فانك عادة ما تجد ما لا يقل عن عشرة موظفين «احتياط» على استعداد للحلول محله، وهي الحالة الوحيدة في العالم التي يزيد فيها عدد افراد الاحتياط عن عدد اللاعبين الاصليين!!

يميل الكثيرون الى البقاء في الكويت لفترة متقطعة خلال فترة الصيف، ونادرا ما تجد من يبقى خارج الكويت طوال اشهر الصيف، ويعود السبب في ذلك الى خلو المصايف في بداية فصل السفر وفي نهايته من العادات والتقاليد الكويتية المتمثلة في حضور مجالس العزاء والفرح وزيارة اكبر عدد من الديوانيات في الليلة الواحدة، تيمنا بشهر رمضان.

يعتبر الشعب الكويتي العريق من «اكثر شعوب الارض استعمالا للجمل التالية: ها يا بومحمد متى السفر؟ وتستعمل هذه الجملة في بداية الصيف في الكويت. وتتبعها مباشرة بعد فترة شهر تقريبا جملة: ها متى الوصول يا بومحمد؟ وتقال من قبل الموجودين في الخارج لمن وصل حديثا. وبعد شهر آخر يتكرر استعمال الجملتين نفسيهما ولكن بطريقة عكسية حيث تقال الاولى في الخارج لمن ازف وقت رحيله، من المصيف بالطبع!! وتقال الثانية في الكويت في نهاية فصل الصيف.

وهناك جمل اقل ترددا في الاستعمال الا انها لا تقل اهمية، مثل: ها وين كنت هالصيف؟ يا اخي لندن كانت حارة هذه السنة! صارت اسعار المطاعم والفنادق نارا في اوروبا هالسنة! ومن اسخف الجمل التي تسمعها بعد انتهاء فصل الصيف وعودة الجميع الى الكويت: يا اخي ما في احلى من ديرتنا!! الله لا يغير علينا!!.

احمد الصراف